اكثر اعتدالا ومرونة ويتسم بالغموض تجاه الكيان الاسرائيلي . ويذكر ان منظمة التحرير درجت على اتباع « الحيل » المتمثلة في قيام احد المتحدثين بالادلاء بتصريح بروح معينة ليقوم متحدث اخر اخر بتكذيبه ، من اجل خلق انطباع في العالم يبدو معه وكأن منظمة التحرير قد غيرت من موقفها تجاه الكيان الاسرائيلي . ويذهب هركابي أكثر من ذلك ، حيث يدعي « بأن الفلسطينيين يستمتعون بايراد استشهادات من اقوال الاسرائيليين تؤيد ان الفلسطينيين قد غيروا من موقفهم وهم على استعداد لتسوية سلام مع اسرائيل » ولم يوضح لنا الدكتور الذي انقلب فجأة وغدا يطالب بالتفاوض مع منظمة التحرير من هم هؤلاء الفلسطينيون الذين يستمتعون بـ ... ليطالب بعد ذلك لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست دراسة الاقوال الصادرة من قبل اسرائيليين والتي من شأنها افادة العرب ! (أنظر البند ١٥ من المقال آنف الذكر الذي كتب على شكل مذكرة) .

٣ — لاعتقاده بان ذلك من شأنه ان يمنح اسرائيل ورقة يمكن من خلالها ان تساوم بها الفلسطينيين والنظام الاردني معا . حول ذلك يقول : «ان الشروع في مفاوضات مع الفلسطينيين ينطوي على قيمة بالنسبة لموقفنا تجاه الاردن ، ذلك ان امكانية المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية ستمنحنا ورقة ضد الاردن الذي لم يتخوف حتى الان من منافس . يوجد لدينا هنا امكانية للعب بين الاردن والفلسطينيين ، ليست متوفرة بالنسبة للعلاقات مع دول عربية اخرى » .

للاسباب الانفة الذكر وبالاضافة الى موقفه المعروف والذي ثبته في مقالته والقائل بأن احتمال قيام سلام حقيقي بين الدول العربية واسرائيل ضئيل جدا ويكاد يكون معدوما بسبب الهوة الشاسعة بين المواقف ، يرى هركابي انه « يبدو لي اننا نتصرف بتعقل اذا ما اعربنا عن موافقة مبدأية للتباحث حتى مع الفلسطينيين ، وعلى رأسهم منظمة التحرير الفلسطينية ، من خلال عرض مطلب بان يثبت في الاتفاق بشكل واضح ان السلام هو نهاية الصراع (اي نوع من السلام هذا اذا ما استمر الصراع بعده ؟) وان الاتفاق يشكل اعترافا في العيش سوية مع اسرائيل » .

وجهة نظر المسؤولين الاسرائيليين : اذا كان هركابي يتصور ان اعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير يتم عن « مسلك متعقل » فاننا لا نعرف الصفة التي يضيفها الى كلمة « مسلك .. » بالنسبة للمسؤولين في اسرائيل الذين يصرون على عدم الاعتراف بها . فرئيس الحكومة الجديد يتسحاق رابين يرى في برنامج حكومته « ان اسرائيل لن تذهب الى التفاوض في جنيف مع منظمات ارهابية بصفتهم مشتركين او كمراقبين » كما وانه يرفض مجرد دعوة المنظمات الفلسطينية الى جنيف « ان اسرائيل ترفض دعوة ممثلين عن المنظمات التخريبية والارهابية كمشتركين او مراقبين » ، كما وان الرجل الثاني في الحكومة يجال الون لا يزال متمسكا في مشروعه الذي يحمل اسمه ويرى ان اي حل لقضية الشعب الفلسطيني يجب ان يكون من خلال المفاوضات مع الملك حسين . واكثر شيء وصل اليه المسؤولون حتى الان تجاه التمثيل الفلسطيني هو ان يرتدي المسؤولون في المقاومة الفلسطينية الزي الملكي الاردني ومن ثم التوجه الى جنيف من قصر رغدان او بسمان بتوجيهات من جلالته ، كما يريد او — لا يعارض — وزير الشرطة شلومو هليل .

بالرغم من كون القضية الفلسطينية تشكل الحلقة المركزية للصراع في المنطقة الا ان رابين يرى بان مفتاح السلام او الحرب في يد الانظمة العربية وان قضية السلام والحرب هي رهن « العلاقات الاسرائيلية العربية وليست رهن العلاقات مع الفلسطينيين » كما ويرى ان مصر هي الدولة العربية الرئيسية التي يمكن لها ان تقطع شوطا بعيد المدى في قضية السلام والحرب، ويتحكم في هذا الفهم لرئيسة الحكومة الاسرائيلية الجديد تصور ومحاولة ، تصور بان الصراع مع الدول العربية يدور حول حدود ، بينما يدور الصراع مع المقاومة الفلسطينية حول كيان ، ومحاولة لانهاء وطمس الصراع الثاني من خلال ايجاد حل للصراع الاول ومع ذلك يبقى التصور والمحاولة مرتهنين بانحسار عاملين اساسيين (١) انحسار ووهن حركة التحرر داخل مصر وسائر المناطق العربية بما في ذلك المقاومة الفلسطينية (٢) زوال شهوة التوسع الاسرائيلي في الاراضي العربية غير الفلسطينية .

اما فيما يتعلق بمصير الشعب الفلسطيني ، فانه يرى ضرورة ايجاد حل له ضمن الاطار